عن الخوف وكيفية التغلب عليه

(16.5.2021)

تحيي الكنيسة اليوم ذكرى حاملي المر ، يوسف ونيقوديموس ، الذين أخذوا جسد يسوع عن الصليب ودفنوه بكل احترام.

كان يوسف من أريماثيا اليهودية ، وعضوًا في المجلس اليهودي (مرقس 15:43). كتب لوقا الإنجيلي أنه رجل صالح وعادل ، ويذكر متى ثروته ، ويعلن أنه تلميذ سري ليسوع (لوقا 23:50 ؛ متى 27:57). أخفى إخلاصه للرب خوفا من اليهود (يوحنا 19:38). بعد الصلب تجرأ على الاقتراب من بيلاطس وبشجاعة غير عادية طلب جسد المسيح لدفنه (مرقس 15:43). ساعده في هذه المهمة المقدسة نيقوديموس ، الذي كان أيضًا عضوًا في المجلس اليهودي وفريسيًا ، وكذلك قائدًا ومعلمًا لإسرائيل له تأثير كبير (يوحنا 3: 1 ، 10 و 7:50). سبق أن دافع نيقوديموس عن المسيح أمام المجمع الذي سعى لإدانته. يخبرنا يوحنا الإنجيلي أن نيقوديموس جاء إلى يسوع ذات ليلة في الخفاء ليقابله. هناك علمه الرب بضرورة الميلاد الروحي من خلال المعمودية المقدسة. ولكن ، لنفس سبب يوسف ، أخفى نيقوديموس إيمانه. فقط بعد الصلب ، أعلن كلا الرجلين إيمانهما علانية ، من خلال الإسراع في تحضير جسد يسوع الميت للدفن بالتوابل.

ساد هذا الخوف من السلطة اليهودية في السنوات التي قضاها الرب بين الناس ، وكذلك في وقت لاحق من الرسل. لم يكن يوسف ونيقوديموس اليهود البارزين الوحيدين الذين كانوا تلاميذًا سريين للمسيح ، كما يكتب القديس يوحنا: "من بين الرؤساء الرئيسيين آمن به كثيرون أيضًا ، ولكن بسبب الفريسيين لم يعترفوا به ، لئلا يوضعوا خارج الكنيس. لأنهم أحبوا مدح الناس أكثر من تسبيح الله "(يوحنا 12: 42-43). تصرف العديد من الناس العاديين أيضًا بهذه الطريقة ، حيث "لم يتحدث أحد عنه علانية خوفًا من اليهود". (يوحنا 7:13).

حتى اليوم ، يمكن رؤية هذا النوع من الخوف بين المسيحيين ، وخاصة الشباب. قد يجد المسيحي نفسه في بيئة تسود فيها الأفكار "التقدمية" ، متناقضة مع الحقائق الأبدية للإنجيل. من أجل تجنب الحكم على "المتخلف" أو وصفه بأنه "متعصب ديني" ، ينشأ إغراء التزام الصمت وقبول هذه الأفكار ، حتى ولو ظاهريًا فقط. إنهم يفتقرون إلى الشجاعة للدفاع عما يعرفون أنه صواب ، بسبب ما قد يعتقده الآخرون عنهم. إنهم يحاولون تبرير هذا الفشل بأعذار حول المجتمع الحديث وأساليب الحياة الجديدة ، قائلين "لا يمكننا العودة إلى عصر جداتنا". بهذه الحجج ، يخونون مبادئهم المسيحية ، مع نتائج كارثية.

يقول لنا الرسول بولس الرسول: ولا تشابهوا هذا العالم ، بل تغيروا بتجديد أذهانكم ، لتثبتوا ما هي إرادة الله الصالحة والمقبولة والكاملة. (رومية 12: 2).

مع التنوير الذي يأتي من الله ، يمكننا مساعدة الآخرين على فهم أن ما يعتبرونه تقدمًا وتحديثًا وابتكارًا ليست "طرقًا جديدة للحياة" ، ولكنها في الواقع قديمة جدًا. أن تكون عبدًا للأهواء هي الطريقة التي عاش بها الناس قبل مجيء المسيح إلى الأرض وجلب الحق ، جنبًا إلى جنب مع طريقة جديدة أصيلة للحياة. تميزت هذه العبودية أيضًا بعصر الرسول بولس ، وقد تمت إدانتها في رسالته إلى أهل رومية (رومية 1: 21-32). ما يسمى بخطرسة "التقدمية" هو في الواقع عكس ذلك تمامًا. كمسيحيين أرثوذكس ، دعونا نرفض هذا التفكير المتخلف ، ونرفض تصديق الدعاية التي من شأنها أن تجعلنا نبتعد عن الإنجيل ، والتي تنشرها بخبث مراكز "معلومات" دولية معروفة. ألا يمكننا أن نرى إلى أين يقودنا كل هذا؟ هل نحن سعداء بالمجتمع الذي نعيش فيه؟

بدلاً من الخوف من الرفض الاجتماعي بسبب إيماننا المسيحي ، يجب على المرء أن يجتهد لإعلانه بالقول والفعل. الناس الذين فقدوا طريقهم يحتاجون إلى نور المسيح ، حيث أن الانحلال الأخلاقي للمجتمع يدعو المسيحيين الحقيقيين ليكونوا "ملح الأرض" (متى 5:13). إذا فقد المسيحيون نكهتهم ، فلن يستطيعوا فعل أي شيء ضد هذا الفساد ، الذي ينتشر باستمرار.

لنسمع في نفوسنا الصوت الشجاع للقديس بولس الرسول ، الذي كان أول من بشر بإنجيل المسيح في آسيا الصغرى وأوروبا: لأن الله لم يهبنا روح الخوف ، بل روح القوة والروح. الحب والعقل السليم. (2 تيموثاوس 1: 7). وبقول ربنا في الدنيا يكون لكم ضيق. ولكن كن مبتهجًا ، لقد تغلبت على العالم ". (يوحنا 16:33).